إشكالية ترجمة مصطلحات تحليل الخطاب إلى اللغة العربية

The problem of translating the terms of discourse analysis into Arabic

La problématique de la traduction des termes de l'analyse du discours en arabe

لزعر زين العابدين

جامعة وهران أحمد بن بلة 1

الملخص:

في خضم التطور الكبير الذي تشهده العلوم الحديثة بمختلف حقولها وتخصصاتها، وبروز المصطلحات العلمية الذي نجم عن هذا التطور بزخم كبير، ظهرت الحاجة إلى ترجمة المصطلح العلمي بهدف توسيع رقعة انتشاره من جهة، ومنح الشعوب المتعددة اللغات فرص مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي من جهة أخرى وكذا إثراء لغاتها ومعاجمها بلغة العلم ومصطلحاته. حيث تعرف المصطلحات العلمية في اللغة والتخصص الواحد مع نشاط حركة الترجمة تعددا وفوضى وعدم انسجام بين المصطلح ومعناه أو بين مصطلحات متعددة من المفروض أنها صممت لتعبر عن مفهوم واحد في ذات التخصص العلمي وذات اللغة. تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على إشكالية ترجمة بعض مصطلحات تحليل الخطاب إلى اللغة العربية، هذه اللغة التي تعاني في الآونة الأخيرة من فوضى مصطلحية تعزى إلى تفرق واختلاف مجمعات اللغة العربية وكذا مراكز البحث و تطوير اللغة العربية في شتى أقطار العالم العربي. وذلك من خلال دراسة تطبيقية تستند على أبرز معاجم مصطلحات تحليل

الخطاب.

الكلمات المفتاحية:. ترجمة المصطلحات، تحليل الخطاب، فوضى مصطلحية، اللغة العربية.

Abstract:

Within the enormous evolution that science witnesses ا today in many different specialties and fields, besides the large emergence of the scientific terms as a result of this evolution, the need of translation the new terms is also required so as to extend its spreading area in to offer the opportunity to multilingual people to cope with scientific and technological progress one hand and to help enrich their languages and lexis with scientific language and terms in the other. Many scientific terms in the same language and the same specialty are multiple , not fixed and lack of coherence with their meaning or between a set of terms that are supposed to convey the same meaning in the same specialty and language. This study aims to highlight the problematic of translating discourse analysis terms into Arabic language which is facing a considerable mess of terminology nowadays because of the divergence and disagreement of Arabic language institutions and research centers, and this by mean of an applied study based on the most widespread discourse analysis dictionaries.

Key words: terms translation, discourse analysis, terminology mess, Arabic language.

Résumé:

Dans le cadre de l'énorme évolution que la science connaît aujourd'hui dans de nombreuses spécialités et domaines différents, outre la grande émergence des termes scientifiques à la suite de cette évolution, le besoin de traduction des nouveaux termes est également requis afin d'étendre sa zone de diffusion pour offrir l'opportunité pour les personnes multilingues de faire face aux progrès scientifiques et technologiques d'une part et de contribuer à enrichir leurs langues et leur lexique avec le langage et les termes scientifiques d'autre part. De nombreux termes scientifiques d'une même langue et d'une même spécialité sont multiples, non figés et manquent de cohérence avec leur sens ou entre un ensemble de termes censés véhiculer le même sens dans une même spécialité et langue. Cette étude vise à mettre en évidence la problématique de la traduction des termes d'analyse du discours en langue arabe qui fait face à un gâchis terminologique considérable de nos jours en raison de la divergence et du désaccord des institutions et des centres de recherche de langue arabe, et ce par le biais d'une étude appliquée basée sur les dictionnaires d'analyse de discours très répandus.

Mots clés : traduction de termes, analyse du discours, gâchis terminologique, langue arabe.

تمهيد:

تعتبر اللغة العربية من أهم اللغات في العالم من حيث اشتمالها على مزايا لغة التخصص ومن قدرة على استيعاب لخصائص العلم والمعرفة، وكذا من حيث دقة ووضوح معانيها وتنوع أساليبها من البسيط إلى المركب، فهي تمتلك كل المزايا التي تؤهلها لمواكبة التطور المعرفي والعلمي والتقني الذي يعرفه العالم الحديث، إذا ما أحسن مستخدموها استغلالها واستغلال مزاياها1. بذلك ت هذه الورقة البحثية بالدراسة التطبيقية لترجمة مصطلحات حقل معرفي متقارب مع تخصص الترجمة وهو تحليل الخطاب، التخصص الذي اعتبره بعض المنظرين لدراسات الترجمة الحديثة منهجا وسبيلا إلى الترجمة على غرار "جون دوليل"، ونحاول فهم الظروف التي أحاطت بنقلها إلى اللغة العربية مسلطين الضوء – استنادا على نماذج ترجمية من معاجم متخصصة – على أبرز الأخطاء التي وقعت عند نقل هذه المصطلحات والتي نجم عنها فوضى واضطراب في استعمالها نظرا لتعدد الترجمات المقابلة لها في العربية من جهة والانزياح عن المعنى الأصلي للمصطلح في بعض هذه الترجمات من جهة أخرى، ومرد ذلك غياب التنسيق بين المترجمين وعلماء المصطلح والمختصين في اللسانيات العربية وصنع معاجمها وهو التعاون الذي من شأنه أن يمنح هذه الترجمات الدقة المطلوبة ويوحد طرق استخدامها لدى الباحثين في ميدان تحليل الخطاب. ويسبق كل ذلك استعراض لبعض المفاهيم و الاتجاهات النظرية في مجالات الترجمة و علم المصطلح و تحليل الخطاب التي تمهد و تساعد في فهم الجانب التطبيقي من الدراسة.

1. أنظر صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، ط4، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2009، ص ص 46و47.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج المقارنة الذي تحدده طبيعة الموضوع حيث يسعى إلى مقارنات الترجمات المقترحة في المعاجم العربية لمصطحات ومفاهيم تحليل الخطاب.

مفهوم دراسات الترجمة أو (علم الترجمة/:) Traductology

يعرفها "جيريمي "منداي" Jeremy Mundey) (اعاختصاص( ) Discipline الأكاديمي الحديث الذي يهتم بدراسة نظرية الترجمة وظواهرها. ويتميز هذا الاختصاص بطبيعته بأنه متعدد اللغات (multilingual) و مشترك ما بين المباحث الأكاديمية أي أنه مبحث بيني) (interdisciplinary يضم إليه علوم اللغات، وعلم اللسانيات الحديث، وعلوم الاتصال، والفلسفة، ومجالات أخرى من الدراسات الثقافية" 2

2-مفهوم عملية الترجمة: (Translation process)

إن كلمة ترجمة تعني إما النص المترجم (المنتوج الحاصل من الترجمة) أو عملية الترجمة. أما عملية الترجمة of process) (translationبين لغتين مختلفتين فتعني أن يقوم المترجم بتحويل نص مكتوب أصلي) (original وهو ما يسمى بالنص المصدر source text ((في اللغة أللفضية الأصلية إلى نص مكتوب يسمى النص المستهدف (target text)وهذا النوع ينتمي إلى ما يسمى بالترجمة بين لغتين(interlingual translation ("3

تعتبر الترجمة عملية أدبية ولسانية تتميز بأن لها أسسها ومجالاتها ومباحثها الخاصة والمستقلة التي تبحث فيها وقد برزت كعلم قائم بذاته له قواعده ومناهجه نتيجة للتطورات التي طرأت على ميادين اللسانيات والأدب

2. Munday, Jeremy. Introducing translation studies: Theories and applications. Routledge, 2013.P.1.

3. Ibid.P5.

وهي حسب "كاتارينا رايس" (K.Reiss): حركة تنقل بين النص الأصلي (اللغة الأصل) و النص الهدف (اللغة الهدف) ،حيث يسعى المترجم لإيجاد مقابلات مناسبة مع العودة دائما إلى نص الانطلاق للتأكد من التكافؤ والتطابق بينهما"4 و هي أيضا عند جورج مونان " عملية Yتصال غايتها نقل رسالة من مرسل إلى متلق أو مستقبل "5 و يقول عنها نيومارك أنها " غالبا – ولكن بالتأكيد ليس دائما- نقل معنى نص إلى لغة أخرى بالطريقة التي أرادها المؤلف للنص"6 و قد عنت نظرية الترجمة منذ نشأتها بمسألة توافق النصين فنجدها تطرح دائما إشكالية مطابقة النص المترجم للنص الأصلي وهل يمكن اعتبار الترجمة هي نفسها الأصل كما نجدها في نفس الوقت تسعى إلى المطابقة بين الشكل والمعنى في عملية الترجمة فغايتها ليست المحافظة على شكل النص الأصل فقط ولكن نقل المعنى الذي يختبئ بين سطوره وفي هذا الصدد أكد يوجين نيدا على التمييز بين"التكافؤ الشكلي الذي يرمي إلى إعادة شكل النص الأصلي والتكافؤ الديناميكي الذي يهدف إلى إحداث نفس الأثر الذي يحدثه النص الأصلي في اللغة الهدف" 7 . و يضيف نيدا مفسرا أكثر وجهة نظره حول الموضوع فيقول " أن الترجمة تقوم على إيجاد العديل الطبيعي الأقرب إلى الأصل في اللغة المنقول إليها من ناحية الدلالة أولا ثم من ناحية الأسلوب"8 يمكن أن نفهم من كلام نيدا أن نقل المعنى الذي يحمله النص الأصلي إلى اللغة المنقول إليها يأتي في المقام الأول ثم يأتي الشكل والأسلوب.

4. Reiss (k) translation criticism , the potentials and limitations , translated by Eroll F.Rhodes, new York .USA.P3.

5. جورج مونان : المسائل النظرية في الترجمة ، ترجمة لطيف زيتوني ، ط1، دار المنتخب العربي للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان . 1994.ص.22.

6. بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة، ترجمة حسن غزالة ،،ط1، دار و مكتبة الهلال، بيروت لبنان، 2006، ص 3.

7. يوجين نيدا، نحو علم الترجمة ، ترجمة بسام النجار،(د.ط)، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية ، 1976ص 309.

8. جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة لطيف زيتوني ، المرجع السابق 310

بعد كل ما ورد من تعريفات لمختلف الباحثين والمنظرين في علم الترجمة وتطبيقاتها على اختلاف مدارسهم و مذاهبهم في الترجمة نلاحظ أن جميعهم يؤكدون على أن عملية الترجمة تهدف إلى نقل المعنى الذي يحمله النص المراد ترجمته في لغتها الأصل إلى لغة أخرى التي هي اللغة الهدف.

مفهوم المصطلح (:Term)

يقيد الجرجاني في معجمه للمصطلح مجموعة من التعريفات ويقول أنه "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما.. والاصطلاح أيضا اتفاق طائفة على وضع لفظ بإزاء المعنى وهو أيضا إخراج الشيء عن معنى لغوي لمعنى أخر لبيان المراد وهو كذلك لفظ معين بين قوم معينين" 9

وقد عرف في أوربا على أنه "كلمة لها في اللغة المختصة معنى محدد و عندما يظهر في اللغة العادية يشعر الفرد أن هذه الكلمة لها معنى محدد"10 ويخلص ممدوح خسارة إلى تعريف شامل مفاتده أن المصطلح عن " لفظ منقول من معناه اللغوي إلى معنى أخر، متفق عليه بين طائفة مخصوصة"11

آليات وضع المصطلح في اللغة العربية:

1-الترجمة: يعرف محمد ممدوح خسارة عملية ترجمة المصطلح على انها "إعطاء الكلمة الأجنبية و هي في الغالب مصطلح علمي- مقابله العربي الموضوع من قبل. فشرط الترجمة أن تكون الكلمة العربية المقابلة مما دخل حيز اللغة سابقا، فإذا وردت علي كلمة أجنبية فأوجدت لها من المفردات العربية المحفوظة أو المدونة كلمة تؤدي معناها مباشرة فعملي هذا هو(الترجمة)، و إذا لم أجد لتلك الكلمة الأجنبية مقابلا فيما بين يدي من مفردات اللغة، فاجتهدت في وضع كلمة جديدة غير مستخدمة سابقا لهذه الكلمة الأجنبية.

9. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، (د.ط)، دار الفضيلة، القاهرة، مصر،(د.ت)، ص 25.

10. ممدوح خسارة ، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية،، ط2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2008 ،ص11.

11. المرجع نفسه، ص 11.

فعملي هنا هو (التوليد)12 ويقول في نفس السياق أن " مآل الكلمات المولدة التي يتقبلها القوم، أن تذيع و تدخل اللغة إلى حين و تصبح الإفادة منها ترجمة لا توليدا".13

-2التوليد: يقصد بالتوليد " تحصيل شيء من شيء ، و التوليد في اللغة هو تحصيل كلمة من كلمة أخرى أسبق منها وضعا 14"و يضم التوليد كلا من الاشتقاق بأنواعه و المجاز بأقسامه.

أ-الاشتقاق : و هو عملية توليد لفظ من لفظ أخر أو صيغة من صيغة أخرى شرط أن يكون هناك معنى مشترك بين اللفظ المشتق واللفظ الأصلي لضمان اتصال الفروع بالأصل وقد عرفه السيوطي على أنه" أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى و مادة أصلية و هيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب"15 و معروف أن الاشتقاق من ما تختص به اللغة العربية وتتفرد عن سائر لغات العالم فهو " أيسر وسائل الوضع اللفظي و أكثرها طواعية لتوليد الاصطلاحات العربية "16 حيث يلجأ إليه الباحثون للتعبير عن كل ما يستجد من معاني ومفاهيم علمية ومعرفية.

ب-المجاز : يعرف محمد ممدوح خسارة الكجاز على أنه " كلمة مستعملة في غير معناها الأصلي لعلاقة، مع وجود قرينة مانعة للمعنى الأصلي"17 " حيث تكتسب الكلمة معنى جديدا غير معناها الأصلي نتيجة

12. المرجع نفسه،ص 17.

13. المرجع نفسه ص 17 .

14. المرجع نفسه ص 42 .

15. السيوطي: المزهر في علوم اللغة و أنواعها ج1 ، تحقيق فؤاد علي منصور،ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان،، ص 1988.

16. جواد حسني سماعنة، المصطلحية العربية بين القديم و الحديث ، مجلة اللسان العربي ، مكتب تنسيق التعريب ، الرباط، المغرب، عدد49 ،2000 ، ص99 .

17. ممدوح خسارة ، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، المرجع السابق، ص133.

التداول فالمجاز سبيل من خلاله " ينتقل اللفظ من الرصيد العام أو اللغة العامة إلى الرصيد الخاص أو اللغة المتخصصة التي هي مادة المصطلح" 18

بذلك يعد المجاز أداة مهمة لوضع المصطلحات نظرا لما يسهم به من توسيع لحقول معاني الألفاظ وتعزيز لتعابير اللغة العربية خصوصا و اللغات الأخرى بشكل عام .

ج-الاقتراض:" و في شأن الاقتراض يقول ممدوح خسارة أنه " الطريقة الأخيرة التي يلجأ إليها المعرب أو المصطلحي بعد العجز عن العثور في معجماتنا و كتبنا القديمة، على كلمة مقابلة للمصطلح أو الكلمة الأجنبية ، و بعد العجز عن توليد مصطلح جديد بالاشتقاق أو التجوز"19 . و الاقتراض عند المحدثين "يعني التعريب اللفظي و التدخيل" .20

د-التعريب اللفظي: و قد ورد تعريفه عند القدماء ب" أن تتفوه العرب بالكلمة الأجنبية على مناهجها"21 و لقد برز هذا المصطلح عندما " لاحظ اللغويون القدماء أن ثمة كلمات ليس لها أصل في العربية، ولا اشتقاق لها من جذورها، وأن العرب تستخدمها في تخاطبها اليومي حتى صارت مما لا يستغنى عنه للتفاهم بين الناس، فأطلقوا على هذه الكلمات اسم (المعربات) وعلى جنسها مصطلح (المعرب)، مقابلا لمصطلح العربي للكلكات ذات الجذور والاشتقاق في لغتهم"22

18. محمد حسن عبد العزيز، المصطلحات اللغوية، تمام حسن رائدا لغويا، عبد الرحمن حسن العارف، ط1، عالم الكتب ، القاهرة ،مصر2002 ، ص. 301 .

19. ممدوح خسارة ، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 143.

20. ممدوح خسارة ، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 143.

20. المرجع نفسه، ص 145.

21. عبد الرحمان جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة و أنواعها، ج1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1986ص 269.

22. محمد ممدوح خسارة ، طرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية،، المرجع السابق ص 145.

ه-الدخيل: و يعرفه ممدوح خسارة فيقول" الدخيل من الكلم هو ما لم يخضع للنظام الصوتي العربي، و أن المعرب فهو ما خضع له"23 . نلاحظ أن هذا التعريف قد فصل في آراء المحدثين المتضاربة حول التشابه بين المعرب والدخيل ويدعم هذا التوجه مجموعة أخرى من الباحثين بهدف تحديد مقياس يفرق فيما بينهما.

تحليل الخطاب :Discourse Analysis

إن تحليل الخطاب مصطلح جامع واسع الاستخدام ويمس أنشطة مختلفة ،اجتماعية، أسلوبية ، سيميائية و هو يسعى إلى تحليل أنواع الخطاب (الشعري و النثري و الأدبي). و يكاد يتفق الباحثون في تحليل الخطاب على سبق الباحث الأمريكي "زيليغ هاريس" في هذا المجال وقد عرف الخطاب على أنه " ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تتكون من مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض"24 حيث اعتبر "هاريس" منطلقا من منهجه التوزيعي أن الخطاب مقابل(للملفوظ)الذي يتجاوز الجملة و هي الوحدة التي لم يتجاوزها اللسانين في تحليلهم و دراستهم للخطاب.

في المقابل يشير أحمد المتوكل إلى أن مفهوم الخطاب "لم يحظ حتى الآن، فيما نعلم على كثرة استعماله بتعريف شاف قار، وينعكس هذا الوضع في الاستعمال المضطرب لمصطلحين يكادان يستخدمان كمرادفين يتعاقبان وهما مصطلحا النص text)) والخطاب.)"25 Discourse) لكن المرادف الأكثر تداولا اليوم لدى الباحثين هو مصطلح (الخطاب) حيث تم تفضيله على منافسه لسبب "أن مصطلح الخطاب يوحي أكثر من مصطلح النص بأن المقصود ليس مجرد سلسلة لفظية(عبارة أو مجموعة من العبارات) تحكمها

23. المرجع نفسه ص 199.

24. نور الدين السد،الأسلوبية و تحليل الخطاب : دراسة في النقد العربي الحديث، ج2، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر،2010، ص 19.

25. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :بنية الخطاب من الجملة إلى النص، (د.ت)، دار الأمان، الرباط ، المغرب ،2001، ص15.

قوانين الاتساق الداخلي... بل كل إنتاج لغوي يربط فيه ربط تبعية بين بنيته الداخلية و ظروفه المقامية"26 و المقصود بهذه العبارة أن بنية الخطاب مرتبط بوظيفته التواصلية " بل هي خاضعة لهذه الوظيفة على اعتبار أن وظيفة الخطاب التي تتفرع منها باقي الوظائف الممكنة هي وظيفة التواصل"27 وقد تداخل مصطلحا النص و الخطاب فيما بينهما حيث "ينظر إلى الخطاب من حيث ارتباط النص بسياقه"28 وقد أطلق أحمد المتوكل مصطلح الخطاب " على كل وحدة تواصلية، أي على كل إنتاج لغوي شفوي أو مكتوب، يتم بواسطته التواصل الناجح بين متخاطبين معينين في موقف معين . و الخطاب باعتباره وحدة تواصلية، يمكن أن يكون مفردة أو مركبا اسميا أو جملة (بسيطة أو معقدة أو نصا"29و من خلال تعريفه هذا للخطاب استخلص أحمد المتوكل تعريفا للنص و اعتبره" كل وحدة تواصلية تعدت الجملة الواحدة سواء أكانت الجملة بسيطة أم معقدة. النص إذن، مجموعة من الجمل البسيطة أو مجموعة من الجمل البسيطة و المعقدة تشكل خطابا أي وحدة تواصلية تامة"30 أما النص حسب رومان جاكبسون فهو " خطاب تكون في ذاته و لذاته31

يشير (مانغونو) إلى تعدد دلالات الخطاب و ذلك لخروج تحليل الخطاب عن المجالات اللسانية أحيانا ، و ينتهي إلى تعريف الخطاب كمايلي:

الخطاب مرادف للكلام عند (دوسوسير) و هو المعنى الجاري في اللسانيات البنيوية

26. المرجع نفسه ، ص ص 16 و 17.

27. المرجع نفسه، ص 17.

28. دومينيك مانغونو، معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، ، ط1،الدار العربية للعلوم،بيروت، لبنان ص40.

29. أحمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، المرجع السابق، ص 226.

30. المرجع نفسه ص 226.

. Jakobson, Roman. "Essais de linguistique générale, 1963." Cité à la 9 (1963).P30.P31.31

هو الوحدة اللسانية التي تتعدد الجملة فيه وتصبح مرسلة كلية أو ملفوظا.

الخطاب ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية و بشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض

يعارض (مانغينو) بين اللسان والخطاب ، فاللسان ينظر إليه ككل منته و ثابت نسبيا ، أما الخطاب فهو مفهوم باعتبار المآل الذي تمارس فيه الإنتاجية32

في الأخيرا يمكن أن نخلص إلى أن مصطلح الخطاب قد تم تناوله حسب المنظور و كذا

المنهج الذي ينتمي إليه الباحثين في هذا الميدان.

أما في الجزء التطبيقي من الدراسة فقد تم اختيار مجموعة من المصطلحات التي حصل اضطراب وتباين في ترجمتها كعينة للدراسة حيث سنتطرق لها بالتحليل والتفسير لمعرفة الأسباب استنادا على المعنى المحدد لهذه المصطلحات في مجال تحليل الخطاب تارة، والرجوع إلى المعاجم المتخصصة في اللغة العربية للتأكد من سلامة و ملائمة المقابلات التي وضعت لها في اللغة العربية.

أولا مصطلح : Pertinence

يدل هذا المصطلح على " تناسب الملفوظ مع السياق (أي المنتج الذي سيخاطب متكلما مناسبا في الوقت و المكان المناسبين)33 . نجد ه قد ترجم ب (الوجاهة أو الحصافة) في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ل"مانغينو" (Mangueneau) ، والوجاهة في اللغة العربية من

32 نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، المرجع السابق ص 28 و 29.

33. دومينيك مانغونو، معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، المرجع السابق، ص ص 12 و13.

وجه وأهل الوجاهة وموضوع ذو وجاهة صحيح مقبول"34. أما الحصافة فمن" حصف وحصف الشخص استحكم عقله وجاد رأيه"35 و نجده في معجم السعيد علوش مترجما ب (الدقة)36 و الدقة " ضبط وإجكام وإتقان ... و دقة التعبير اختيار أنسب الألفاظ لأداء المعنى بوضوح"37. كما نجد نفس المصطلح قد نقل إلى العربية عن طريق مفردة (الإفادة)38 في معجم أخر لمصطلحات تحليل الخطاب. و الإفادة من "أفاد و أفادت الجملة معنى واضحا عبرت جيدا" 39

مما سبق نلاحظ تباينا في المفردات التي وضعت كمقابل للمصطلح الأجنبي ومعناه في اللغة العربية وقد كل مفردة في ذلك إلى حد كبير و لطن الإشكال يكمن في أن هذه المفردات لا تعبر عن نفس المعنى في اللغة العربية ولذلك من شأنها أن تحدث اضطرابا و فوضي لدى كل من مستخدمي هذه المصطلحات و الباحثين في مجال تحليل الخطاب على حد سواء.

34. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر ، 2008 ص 2408.

35. المرجع نفسه، ص 508.

36. السعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1985، ص 89.

37. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، المرجع السابق،758.

38. باتريك شاروودو ودومينيك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري و حمادي صمود، المركز الوطني للترجمة ، دار سيناترا، تونس،2008 ، ص 418 .

39. موقع معجم المعاني، معجم عربي عربي، تاريخ الزيارة 05/12/2018 : الساعة 23:30: www.almaany.com.

ثانيـــا مصـــطلح (Paradigme définitionnel/ désignationnel)

الجـزء الأول مـن المصـطلح Paradigme définitionnel : فقـد عرفــه "مــانغونو" بأنــه " عبــارة عــن شــروح وتعريفــات و إطنــاب لــنفس الكلمة"40

الجزء الثاني من المصطلح Paradigme désignationnel: ينتج عن العائد المعجمي حيث يعاد ذكر الوحدة المعجمية بأخرى يفترض أنها مرادفة لها مثل) إن علم التنجيم ... هذا العلم المزعوم)41

عند البحث في ترجمة هذا المصطلح نجد أنه نقل إلى العربية من خلال إجراء الترجمة الحرفية حيث وضع له في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب لمانغونو المقابل التالي : (مثل تحديدي/ تعييني)42 و المثل في اللغة العربية هو "الشبيه والنظير "43 . و في معجم أخر لمصطلحات تحليل الخطاب وضع له مقابل أخر يبدو للوهلة الأولى أنه مختلف تماما وهو(جدول تحديدي/ تعييني)44 و الجدول هو" شكل يحتوي على مجموعة قضايا أو معلومات بشكل مختصر و هو تنظيم للبيانات و المعلومات في شكل أعمدة"45 وهنا عوضت مفردة Paradigme بالجدول في العربية ، و في معجم أخر للسعيد علوش وضع له مقابل (الاستبدال)46 و الاستبدال من استبدل، و استبدله به : أخذه مكانه" 47. و بالتالي يمكن أن نستنتج بأن

40دومينيك مانغونو، معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، المرجع السابق ص ص 90 و 91.

41. المرجع نفسه ص ص 90 و 91 .

42. المرجع نفسه ص ص 90 و91 .

43. جبران مسعود ، معجم الرائد ، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،1992 ،ص 712.

44. باتريك شاروودو ودومينيك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، المرجع السابق ،ص 403 و 404 .

45. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، المرجع السابق، ص 353.

46. السعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، المرجع السابق، ص 47.

47. جبران مسعود ،معجم الرائد ، المرجع السابق،ص 54.

توظيف المقابلين (استبدال و جدول) قد أزاح المصطلح عن معناه الأصلي في لغته الأجنبية وأن مقابل (مثل) قد وفق إلى حد بعيد في التعبير عن معنى المصطلح ، فالمثل شبيه و نظير، والشبيه يأتي ليشرح و يعرف ويفسر الأصل.

ثالثا مصطلح: Autorité

تشير المدرسة التداولية إلى أن " سلوك الأفراد إزاء الخطاب مرهون بحجة صاحبه وكذا على المشروعية المرتبطة بالمنزلة المعترف بها له.... و بشكل أوسع محلل الخطاب ذا حجة، أي الإبانة عن السياق الذي يجعل الخطاب مشروعا و فعالا". 48

نلاحظ أن هذا المصطلح قد وضع له مقابل (الحجة)49 في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب. الحجة في اللغة العربية "دليل وبرهان ومحل ثقة، يقال فلان حجة في هذا المجال"50. من خلال هذا المعنى الذي تتضمنه المفردة في اللغة العربية يمكن أن نسلم بأنها مناسبة للتعبير عن معنى المصطلح في لغته الأجنبية، فمن أسباب فعالية الخطاب حجة صاحبه وبيانه، وهي سبيل المتلفظ لتفعيل الخطاب وتحقيق الأثر في متلقيه. في المقابل نجد ترجمة أخرى لنفس المصطلح في معجم أخر لمصطلحات تحليل الخطاب وقد عبر عنه ب (السلطة)51. نلاحظ أن عملية وضع المصطلح أو نقله إلى اللغة العربية في هذه الحالة اعتمدت الترجمة الحرفية فالسلطة هي مكافئ طبيعي لمفردة (Autorité) في اللغة الفرنسية ولكن هل تعبر مفردة السلطة عن معنى المصطلح في مجال تحليل الخطاب؟

48. دومينيك مانغونو، معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، المرجع السابق، ص ص 12 و 13.

49. المرجع نفسه ص ص 12 و 13.

50. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، المرجع السابق، ص 445 .

51. باتريك شاروودو ودومينيك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، المرجع السابق ، ص ص 86 و 87 .

إن السلطة في اللغة العربية تعني "السيادة والحكم ..والسلطان حجة وبرهان ودليل"52 ومن التعريف الذي أورده مانغونو للمصطلح في معجمه يمكن أن نفهم بأن المتلفظ يمارس سلطة معينة انطلاقا من المنزلة التي يعترف بها له متلقوا الخطاب كما ورد مسبقا في التعريف، و هي سلطة يمارسها دون شك و يوجهها نحو تفعيل الخطاب وضمان تجاوب لدى المتلقين وإنجاح غاياته التواصلية.كما أن بيان وبلاغة المتلفظ وقوة حجته وحسن توظيفه للمفردة المناسبة في الوقت المناسب والسياق المناسب يجعل له سلطة على المتلقي يجد نفسه يخضع لها مادامت هي تخضع لأحكام العقل و المنطق.

يمكن أن نستنتج مما سبق أن الترجمتين قد وفقتا إلى حد كبير في التعبير عن معنى المصطلح في دائرة اختصاصه و لكن الإشكال يكمن في أن (مفردتي سلطة و حجة لا تحملان نفس المعنى في اللغة العربية وهو الأمر الذي من شأنه أن يحدث فوضى واضطراب لدى القراء والباحثين و مستخدمي مصطلحات تحليل الخطاب عموما. والنتيجة عدم اتفاق وتعدد وتداخل في المعاني والمفاهيم للمصطلح الواحد وبالتالي عرقلة لمسار البحث العلمي و تقدمه.

رابعا مصطلح:(Maximes conversationnelles)

يعرفها مانغونو في معجمه على أنها " القواعد المتغيرة بتغير الثقافات ، التي يفترض كل مشارك أن الأخر يحترمها عندما يلعبون لعبة التبادل اللغوي"53 و يسميها "غرايس" ب (حكم الحديث) والبعض الأخر يسميها بمسلمات الحديث وآخرون لا سيما "ديكرو" يسمونها (قوانين الخطاب).54

نلاحظ أن المصطلح مركب من كلمتين لذا فان الترجمات المقترحة له ومن بينها الحرفية تضمنت مفردتين. أما الترجمة الحرفية لهذا لمصطلح وهي

52. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، المرجع السابق، ص ص1093، 1094.

53. دومينيك مانغونو، معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، المرجع السايق ، ص ص 81 و 82 .

54. المرجع نفسه ص ص 81 و 82.

عبارة عن الترجمة كلمة بكلمة وقد نتج عنها مصطلح (حكم الحديث) كمقابل في اللغة العربية فنحسب إنها حادت عن المعنى الحقيقي الذي يتضمنه المصطلح في لغته الأجنبية وهذا دليل على أن الترجمة الحرفية لا تفلح دائما في نقل المعنى. من الواضح أن المقصود هنا ليس الحكمة وإنما القواعد والقوانين التي تضبط الحديث و طرق التفاعل والتبادل اللغوي بين الإفراد. فالحكمة في اللغة العربية هي " معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ومعرفة الحق لذاته وحكم الشخص : صار حكيما وهو أن تصدر أعماله وأقواله عن رؤية ورأي سديد"55.و كذلك الحال بالنسبة للمقابل الثاني (مسلمات الحديث) نجد أن المترجم هنا ابتعد عن الترجمة الحرفية محاولا تجسيد المعنى من خلال توظيفه لمفردات في اللغة العربية بعد البحث في معاجمها، فوقع اختياره على (مسلمات الحديث) كمقابل للمصطلح وهذا حسب فهمه و إدراكه لمعنى المصطلح و حدوده من جهة و كذا تصوره للمقابل المناسب في اللغة العربية من جهة أخرى، لكن عندما نأتي على تحليل هذا المقابل نجد مفردة مسلمة تعني "بديهية لا تقبل الجدل ، قضية مسلم بها دون برهان، و هي أيضا الخالية من العيوب"56 إذن فالمسلمات من البديهيات و البديهية هي " منطق أو قضية أو مبدأ يسلم به لأنه واضح لا يحتاج إلى برهان"57 و من هذا نستنتج أن الترجمة مقبولة إلى حد ما لأنها تتوافق ومعنى المصطلح في اللغة الأجنبية الذي يشير إلى مجموعة من القواعد58 أو القوانين أو المبادئ الواضحة التي تنظم وتضبط عملية التبادل اللغوي بين الأفراد، باعتبار أن القاعدة هي " افتراض مسلم به كأساس لعلم أو فن.... و هي منهج، طريقة، نظام و قواعد اللغة : المبادئ الواجب إتباعها للتكلم و الكتابة بلغة صحيحة "59. في الأخير

55. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، المرجع السابق، ص 540 .

56. موقع معجم المعاني، معجم عربي عربي، تاريخ الزيارة 05/12/2018 : الساعة 23:30 : www.almaany.com.

57. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، المرجع السابق، ص 176.

58. باتريك شاروودو ودومينيك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، المرجع السابق، ص ص 357 و 358 .

59. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، المرجع السابق، ص 1842.

يمكن أن نخلص إلى أن الترجمة الحرفية تسببت أولا في الانزياح عن المعنى الأصلي للمصطلح الأجنبي من جهة وساهمت في تعزيز الاضطراب و الفوضى في استخدام هذا المصطلح الخاص بتحليل الخطاب .

خامسا مصطلح:Corpus

يشير هذا المصطلح في العلوم الإنسانية و الإجتماعية خاصة إلى " المعطيات الأساسية لوصف و تحليل ظاهرة"60 . أما في تحليل الخطاب فهي " في الغالب مجموعات نصوص .... و في تحليل الخطاب كما هو الشأن في علوم اجتماعية أخرى تحدد المدونة غالبا موضوع البحث الذي لا يمكن إن يسبقها في الوجود أو بالأحرى فإن وجهة النظر هي التي تبني مدونة ليست مجموعا جاهزا للتدوين"61 نلاحظ أن المصطلح قد ترجم إلى العربية باستخدام مفردات متباينة ومختلفة المصدر فمثلا نجده ترجم ب(المجموع)62 في معجم السعيد علوش للمصطلحات الأدبية المعاصرة، و المجموع في اللغ العربية اسم مفعول من جمع و يدل على "المؤلف الذي جمعت فيه الأشعار و القصص و النوادر وغيرها "63. كما نجده في معجم أخر لمصطلحات تحليل الخطاب مترجما ب (العينة)64 و العينة هي "نموذج من مادة أو بضاعة أو غيرها يمثلها في خصائصها وصفاتها"65. ونجده في معجم أخر مترجما ب(مُدَوَّنَة66(و المدونة من الفعل دَوَّن "ودَوَّن الشيء : سجله ، أثبته بالكتابة

60. باتريك شاروودو ودومينيك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، المرجع السابق ص 146 .

61. المرجع نفسه ص 147 .

62. السعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، المرجع السابق ، 1985ص 62.

63. جبران مسعود، معجم الرائد، المرجع السابق ، ص 715 .

64. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب:دراسة معجمية،ط1، جدارا للكتاب العالمي، عمان ، الأردن،2009 ، ص 126 .

65. جبران مسعود ،معجم الرائد ، المرجع السابق، ص 570.

66. باتريك شاروودو ودومينيك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، المرجع السابق ص 146 .

حفظا له من الضياع.. و دون الكتب: جمعها و رتبها .. و المدونة مجموعة أحكام قانونية أو فقهية جمعت بانتظام".67

استنادا على ما سبق من عرض للمقابلات العربية المتباينة المقترحة للمصطلح الأجنبي (Corpus) وإبراز معانيها في اللغة العربية يمكن أن نستنتج بأن أقرب مقابلين يمكنهما التعبير عن المعنى الذي يتضمنه المصطلح في لغته الأجنبية هما (المجموع و المدونة).وفي المقابل نحسب بأن مقابلة المصطلح الأجنبي ((Corpus بالعينة في اللغة العربية انزياحا عن المعني الأصلي للمصطلح ونقترح مراجعة الترجمة وتعديلها في المعجم. وعلى كل يجدر الذكر بأنه حتى المقابلات التي وفقت إلى حد ما في التعبير عن المصطلح الأجنبي في اللغة العربية متباينة وتطرح نفس الإشكال الذي تم التطرق له في تحليل لما سبق من مصطلحات فالتباين ينجم عنه عدم اتفاق و اضطراب وفوضى في استخدام المصطلح فمفردتي (المجموع والمدونة) رغم أنهما تتقاربان إلى حد ما في المعنى الذي تحملانه في اللغة العربية حسب ما ورد لهما من تعريف من معاجم اللغة المختصة، إلا أن كل مفردة لها حقلها الدلالي والمحدد في اللغة والذي يختلف بالضرورة عن المفردة الأخرى، و بالتالي فإن استخدامهما للتعبير عن مصطلح واحد في تحليل الخطاب من شأنه أن يربك جموع الباحثين والمستخدمين لمصطلحات هذا المجال.

خاتمة:

بعد التطرق لإشكاليات ترجمة مصطلحات تحليل الخطاب من خلال أخذ عينة مصطلحية في لغتها الأجنبية ودراسة وتحليل ترجمتها في أبرز معاجم مصطلحات تحليل الخطاب في الوطن العربي، يمكن أن نخلص إلى أنه قد أصبح من الضروري توخي الدقة والحذر عند نقل أو ترجمة هذه المصطلحات إلى اللغة العربية - كما هو الحال بالنسبة لسائر العلوم - ومحاولة تقصي و اختيار اللفظ المناسب الذي يحمل معنى المصطلح الأجنبي أو أن يكون في وسعه أن يعبر عن هذا المعنى بدقة ووضوح وإيجاز ، كما أن

67. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، المرجع السابق، ص 791 و 792 .

المترجم يجب أن يحتاط من فخ الترجمة الحرفية التي لا تحقق دائما نتائج مرضية في كل عملية ترجمة تختص بالمصطلحات ويعرف متى تكون فعالة فيستعملها و يتجنبها متى وجب ذلك ، لكي لا تحيد الترجمة عن المعنى الأصلي فينجم عن ذلك اضطراب أو فوضى أو خلط في المفاهيم والمعاني التي تتضمنها هذه المصطلحات المحددة في دائرة اختصاصها و مجالها المعرفي. واللغة العربية معروفة بثرائها وغزارة ألفاظها وقوتها في الدلالة والتعبير، وكذا دقة ووضوح تعابيرها وقدرتها على الإيجاز، لذا لن يعجز الباحث أو المترجم عن إيجاد أو انتقاء المقابلات المناسبة سواء من معاجمها الحديثة أو من تراثها أو حتى من خلال أساليب التوليد الأخرى المعروفة في اللغة العربية، في مقابل ما يستجد من مفاهيم جديدة لشتى ميادين العلم و المعرفة. و يبقى المشكل الأساس والجوهري يكمن في توحيد استخدام هذه المقابلات أو الترجمات المصطلحية لدى الباحثين ، فوجود أكثر من مقابل في اللغة العربية للمصلح الأجنبي الواحد في تحليل الخطاب أو غيره من المجالات العلمية والمعرفية، يعتبر عائقا لتقدم البحث العلمي و انقساما بين مجمعات البحث اللغوية و الباحثين في العالم العربي.وعليه تدعو هذه الدراسة إلى العمل المنسق والمتكامل بين كل من المترجمين وعلماء المصطلح وعلماء اللسانيات العربية ومعاجمها لمراجعة ووضع مصطلحات تحليل الخطاب في معاجمه المختصة باللغة العربية، وهو المجهود المنظم الذي سيكسب هذه المصطلحات دقة وشرعية ومصداقية أكبر ويضمن جودة ترجمتها ويوحد رؤى الباحثين حول استخدامها وتداولها نحو تطوير وتوسيع لدائرة البحث العلمي في تحليل الخطاب والأدب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية على وجه العموم.

المراجع:

- صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، ط4، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2009.
- Munday, Jeremy. Introducing translation studies: Theories and applications. Routledge, 2013.
- Reiss (k) translation criticism , the potentials and limitations , translated by Eroll F.Rhodes, new York .USA.
- جورج مونان : المسائل النظرية في الترجمة ، ترجمة لطيف زيتوني ، ط1، دار المنتخب العربي للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان . 1994.
- بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة، ترجمة حسن غزالة ،،ط1، دار و مكتبة الهلال، بيروت لبنان،2006 .
- يوجين نيدا، نحو علم الترجمة ، ترجمة بسام النجار،(د.ط)، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية ، 1976.
- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، (د.ط)، دار الفضيلة، القاهرة، مصر،(د.ت).
- ممدوح خسارة ، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية،، ط2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2008.
- السيوطي: المزهر في علوم اللغة و أنواعها ج1 ، تحقيق فؤاد علي منصور،ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان.
- جواد حسني سماعنة، المصطلحية العربية بين القديم و الحديث ، مجلة اللسان العربي ، مكتب تنسيق التعريب ، الرباط، المغرب، عدد49 ، 2000.
- محمد حسن عبد العزيز، المصطلحات اللغوية، تمام حسن رائدا لغويا، عبد الرحمن حسن العارف، ط1، عالم الكتب ، القاهرة ،مصر2000.
- نور الدين السد،الأسلوبية و تحليل الخطاب : دراسة في النقد العربي الحديث، ج2، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر،2010.

- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :بنية الخطاب من الجملة إلى النص، (د.ت)، دار الأمان، الرباط ، المغرب ،2001.
- دومينيك مانغونو، معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، ، ط1،الدار العربية للعلوم،بيروت، لبنان.
- Jakobson, Roman. "Essais de linguistique générale, 1963. 1.
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر ، 2008.
- السعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان،1985 .
- باتريك شاروودو ودومينيك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري و حمادي صمود، المركز الوطني للترجمة ، دار سيناترا، تونس، 2008.
- جبران مسعود ، معجم الرائد ، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992.